

لسان العرب

(سرح) السَّرْحُ المالُ السائم الليثُ السَّرْحُ المالُ يُسامُ في المرعى من الأَنعام سَرَحتِ الماشيةُ تَسْرَحُ سَرَحاً وسُرُوحاً سامتُ وسَرَحتها هو أَسامَها يَتَعَدَّى ولا يتعدى قال أبو ذؤيب وكان مثلاًين أن لا يسرحووا زعماء حيث استراحات مَواشيهم وتَسْرِيحُ تقول أَرَحْتُ الماشيةَ وَأَزَفَشْتُها وَأَسَمْتُها وَأَهَمَلْتُها وسَرَحتُها سَرَحاً هذه وحدها بلا ألف وقال أبو الهيثم في قوله تعالى حين تُرِيحُونَ وحين تَسْرَحُونَ قال يقال سَرَحتُ الماشيةَ أَي أخرجتها بالغداةِ إلى المرعى وسَرَحتُ المالُ نَفَسُهُ إِذا رَعَى بالغداةِ إلى الضحى والسَّرْحُ المالُ السارحُ ولا يسمى من المال سَرَحاً إِلاَّ ما يُعْدَى به ويُرَاحُ وقيل السَّرْحُ من المال ما سَرَحتَ عليك يقال سَرَحتُ بالغداةِ وراحتُ بالعشيِّ ويقال سَرَحتُ أَنَا أَسْرَحُ سُرُوحاً أَي غَدَوْتُ وَأَنشد لجريز وإِذا غَدَوْتُ فَصَبَّحْتَكَ تحييةً سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِجَاتِ الحُجَّالِ قال والسَّرْحُ المالُ الراعي وقول أبي المُنَبِّه وَوصف أَرْضاً جَدِبةً وَقُضِمَ شَجْرُها وَالتَّقَى سَرَحاها يقول انقطع مرعاهَا حتى التقيا في مكان واحد والجمع من كل ذلك سُرُوحٌ والمَسْرَحُ بفتح الميم مَرعى السَّرْحُ وجمعه المَسارِحُ ومنه قوله إِذا عاد المَسارِحُ كالمَسابِحِ وفي حديث أُم زرع له إِبلٌ قليلاتُ المَسارِحِ هو جمع مَسْرَحٍ وهو الموضع الذي تَسْرَحُ إِليه الماشيةُ بالغداةِ للرَّعْيِ قيل تصفه بكثرة الإِطعامِ وسَقَمِي الألبان أَي أَن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحيِّ ولا تَسْرَحُ في المراعي البعيدة ولكنها باركة بفنائها ليُقَرَّبَ للضَّيْفانِ من لبنها ولحمها خوفاً من أَن ينزل به ضيفٌ وهي بعيدة عازبة وقيل معناه أَن إبله كثيرة في حال بروكها فَإِذا سَرَحت كانت قليلة لكثرة ما نُحِرَ منها في مَبارِكها للأضياف ومنه حديث جريز لا يَعْزُبُ سارِحُها أَي لا يَبْعُدُ ما يَسْرَحُ منها إِذا غَدَت للمرعى والسارحُ يكون اسماً للراعي الذي يَسْرَحُ الإبل ويكون اسماً للقوم الذين لهم السَّرْحُ كالحاضرِ والسَّامِرِ وهما جميعٌ وما له سارحةٌ ولا رائحةٌ أَي ما له شيءٌ يَرُوحُ ولا يَسْرَحُ قال اللحياني وقد يكون في معنى ما له قومٌ وفي كتاب كتبه رسولُ الله ﷺ لأَكْيَدِر دُومةَ الجندِ لا تُعْدَلُ سارِحَتُم ولا تُعَدُّ فاردتكم قال أبو عبيد أَراد أَن ماشيتهم لا تُمَرَفُ عن مَرعَى تريده يقال عَدَلْتُه أَي صرفته فَعَدَلُ أَي انصرف والسارحة هي الماشية التي تَسْرَحُ بالغداةِ إلى مراعيها وفي الحديث الآخر ولا يُمْنَعُ سَرَحُكم السَّرْحُ والسارحُ والسارحة سواء الماشية قال خالد

بن جَنْدَبَةَ السَّارِحَةَ الْإِبِلَ وَالغَنَمَ قَالَ وَالسَّارِحَةُ الدَّابَّةُ الْوَاحِدَةُ قَالَ وَهِيَ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ
وَالسَّرْحُ انفجار البول بعد احتباسه وسَرَّحَ عَنْهُ فَانْسَرَّحَ وَتَسَرَّحَ فَرَّحَ
وَإِذَا ضَاقَ شَيْءٌ فَفَرَّجَتْ عَنْهُ قَلْتُ سَرَّحْتُ عَنْهُ تَسْرِيحًا قَالَ الْعَجَّاجُ وَسَرَّحْتُ عَنْهُ
إِذَا تَحَوَّ بِرَوَاجِبِ الْجَوْفِ الصَّهِيلِ الصُّلْبَا وَوَلَدَتْهُ سُرْحًا أَيْ فِي
سُهولة وفي الدعاء اللهم اجعلْهُ سهلاً سُرْحًا وفي حديث الفارعة أُنْهَاهَا رَأَتْ إِبْلِسَ
سَاجِدًا تَسِيلُ دُمُوعَهُ كَسُرْحِ الْجَنْدَيْنِ السُّرْحِ السَّهْلِ وَإِذَا سَهَلَتْ وَوَلَدَتْ الْمَرْأَةُ قِيلَ
وَلَدَتْ سُرْحًا وَالسُّرْحُ وَالسَّرِيحُ إِدْرَارُ الْبَوْلِ بَعْدَ احْتِبَاسِهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ
يَا لَهَا زِعْمَةٌ يَعْنِي الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ تُشْرَبُ لَذَّةً وَتَخْرُجُ سُرْحًا أَيْ سَهْلًا سَرِيعًا
وَالتَسْرِيحُ التَّسْهِيلُ وَشَيْءٌ سَرِيحٌ سَهْلٌ وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ أَيْ فِي سَهولةٍ وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا فِي سَرِيحٍ أَيْ فِي عَجَلَةٍ وَأَمْرٌ سَرِيحٌ مُعْجَلٌ وَالاسْمُ مِنْهُ السَّرَّاحُ
وَالعَرَبُ تَقُولُ إِنْ خَيْرَكَ لَفِي سَرِيحٍ وَإِنْ خَيْرَكَ لَسَرِيحٍ وَهُوَ ضِدُّ الْبَطِيءِ وَيُقَالُ
تَسَرَّحَ فُلَانٌ مِنْ هَذَا الْكَانِ إِذَا ذَهَبَ وَخَرَجَ وَسَرَّحْتُ مَا فِي صَدْرِي سَرَاحًا أَيْ أَخْرَجْتَهُ
وَسَمِيَ السَّرْحُ سَرَاحًا لِأَنَّهُ يُسْرَحُ فَيَخْرُجُ وَأَنْشُدُ وَسَرَّحْنَا كُلَّ ضَبٍّ مَكْتَمٍ
وَالتَسْرِيحُ إِرسَالُ رِسْوَالٍ فِي حَاجَةِ سَرَاحٍ وَسَرَّحْتُ فُلَانًا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا
أَرْسَلْتَهُ وَتَسَرَّحَ بِرِيحِ الْمَرْأَةِ تَطْلِيقُهَا وَالاسْمُ السَّرَّاحُ مِثْلُ التَّبْلِيغِ وَالْبَلَاغِ وَتَسَرَّحَ بِرِيحِ
دَمِ الْعِرْقِ الْمَفْصُودِ إِرسَالَهُ بَعْدَمَا يَسِيلُ مِنْهُ حِينَ يُفْصَدُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَسَمِيَ ا D الطَّلَاقُ
سَرَاحًا فَقَالَ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا كَمَا سَمَاهُ طَلَاقًا مِنْ طَلَّقَ الْمَرْأَةَ وَسَمَاهُ
الْفِرَاقَ فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَلْفَاظٌ تَجْمَعُ صَرِيحَ الطَّلَاقِ الَّذِي لَا يُدَيَّرُ فِيهَا الْمُطَلَّقُ بِهَا
إِذَا أُنْكَرَ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهَا طَلَاقًا وَأَمَّا الْكِنَايَاتُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا مِثْلُ الْبَائِنَةِ وَالْبَتَّةِ
وَالْحَرَامِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَإِنَّهُ يُصَدَّقُ فِيهَا مَعَ الْيَمِينِ أَلَّا يَكُونَ لَهَا طَلَاقًا وَفِي الْمِثْلِ
السَّرَّاحُ مِنَ النَّجَّاحِ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قِضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَأَيَّسَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ
بِمَنْزِلَةِ الْإِسْعَافِ وَتَسَرَّحَ الشَّعْرُ إِرسَالَهُ قَبْلَ الْمَشْطِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ تَسَرَّحَ الشَّعْرُ
تَرْجِيلَهُ وَتَخْلِيصَ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَشْطِ وَالْمَشْطُ يُقَالُ لَهُ الْمَرْجَلُ وَالْمَسْرَحُ بِكَسْرِ الْمِيمِ
وَالْمَسْرَحُ بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمَرْعَى الَّذِي تَسْرَحُ فِيهِ الدَّوَابُّ لِلرَّعِيِّ وَفَرَسٌ سَرِيحٌ أَيْ
عُرِيٌّ وَخَيْلٌ سُرْحٌ وَنَاقَةٌ سُرْحٌ وَمُنْذَرِحَةٌ فِي سَيْرِهَا أَيْ سَرِيعَةٌ قَالَ الْأَعْشَى بِجُلَالَةِ
سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرَازَهَا هَرَّاءٌ إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيَّ طَلَالَهَا وَمَشْيَتُهَا سُرْحٌ مِثْلُ
سُجْحِ أَيْ سَهْلَةٍ وَانْسَرَّحَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَلْقَى وَفَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ
بْنِ ثَوْرٍ أَيْ إِيَّاكَ سَرَّحْتَ عَلَى كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِضَاهِ تَرَوْقُ
فَإِنَّهَا كُنِيَ بِهَا عَنَ امْرَأَةٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْعَرَبُ تَكْنِي عَنَ الْمَرْأَةِ بِالسَّرْحَةِ النَّابِتَةِ عَلَى
الْمَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَا سَرَّحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ

مسدودٍ لحائمٍ حامٍ حتى لا حراكٍ به مَحْـلٍ إلا عن طريقٍ الوِرْدِ مَرْدودٍ كنى
بالسَّرْحَةِ النابتة على الماء عن المرأة لأَنَّها حينئذٍ أحسن ما تكن وسرحةٌ في قول
ليبد لمن طلالٌ تَصَمَّ منه أُثالٌ فسَّرْحَةُ فالمَرانَةِ فالخَيالُ ؟ هو اسم موضع .
(* قوله « هو اسم موضع » مثله في الجوهري وياقوت وقال المجد الصواب شرحه بالشين

والجيم المعجمتين والحِمال بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة) .
والسَّرُوحُ والسُّرُوحُ من الإبل السريعةُ المشي ورجل مُنْـسَرِحٍ متجرِّدٌ وقيل قليل
الثياب خفيف فيها وهو الخارج من ثيابه قال رؤبة مُنْـسَرِحٌ إِلاَّ ذَعَالِبُ الخِرْقِ
والمُنْـسَرِحُ الذي انْـسَرَحَ عنه وِـبَرُّه والمُنْـسَرِحُ ضربٌ من الشَّعْرِ لخفته وهو
جنس من العروض تفعيله مستفعلن مفعولات مستفعلن ست مرات ومِـلَاطٌ سُـرُوحٌ الجَذْبِ
مُنْـسَرِحٌ للذهاب والمجيء يعني بالمِـلَاطِ الكَتْفَ وفي التهذيب العَضُدُ وقال كراع هو
الطين قال ابن سيده ولا أدري ما هذا ابن شميل ابنا مِـلَاطِي البعير هما العَضُدانِ قال
والمِـلَاطان ما عن يمين الكِرْكِرَةِ وشمالها والمِـسَرِحَةُ ما يُـسَرِّحُ به الشَّعْرُ
والكَتِّـان ونحوهما وكل قطعة من خرقة متمزقة أو دم سائل مستطيل يابس فهو ما أشبهه
سَرِـيْحَةٌ والجمع سَرِـيْحٌ وسَرَّـيْحٌ والسَرِـيْحَةُ الطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة وقال
ليبد بلايئته سَرَّـيْحٌ كالعَصِيمِ قال والسَرِـيْحُ السِيرُ الذي تُشَدُّ به الخَدَمَةُ
فوق الرِّسْغِ والسَرَّـيْحِ والسُّرُوحِ الإِبل وقيل سَرِـيْحٌ نِـعَالُها كلُّ سَـيْرِ منها
سَرِـيْحَةٌ وقيل السيور التي يُخَصِّفُ بها واحدها سَرِـيْحَةٌ والخَدَامُ سَـيُورٌ تُشَدُّ في
الأرْـسَاقِ والسَرَّـيْحِ تُشَدُّ إلى الخَدَمِ والسَرَّـيْحُ فِـنَاءُ البابِ والسَرَّـيْحُ كل
شجر لا شوك فيه والواحدة سَرْحَةٌ وقيل السَرَّـيْحُ كلُّ شجر طال وقال أبو حنيفة
السَرَّـيْحَةُ دَوْحَةٌ مِـحْـلَالٌ واسِـعَةٌ يَحُلُّ تحتها الناسُ في الصيف وَيَبْدُ تَنْـدُونٌ تحتها
البيوت وظلها صالح قال الشاعر فيا سَرْحَةَ الرِّـكْبَانِ ظِلُّكَ بارِدٌ وماؤُكَ عَذْبٌ لا
يَحُلُّ لوارِدِ .

(* قوله « لا يحل لوارد » هكذا في الأصل بهذا الضبط وشرح القاموس وانظره فلعله لا يمل
لوارد) .

والسَرَّـيْحُ شجر كبار عظام طِـوَالٌ لا يُرْعَى وإِنما يستظل فيه وينبت بنَجْدٍ في
السَّهْلِ والغِلَاطِ ولا ينبت في رمل ولا جبل ولا يأكله المِـلُ إِلاَّ قليلاً له ثمر أصفر
واحده سَرْحَةٌ ويقال هو الآءُ على وزن العاعِ يشبه الزيتون والآءُ ثمرةُ السَرَّـيْحِ قال
وأخبرني أعرابي قال في السَرَّـيْحَةِ غُـيْرَةٌ وهي دون الأَثَلِ في الطول وورقها صغار
وهي سَـيْطَةٌ الأَفْـنَانِ قال وهي مائلة النَّبْتِ أَـبْداءٌ ومِـيْلُها من بين جميع الشجر في
شَرْقِ اليمِينِ قال ولم أَبْلُ على هذا الأعرابي كذباً الأَزْهَرِي عن الليث السَرَّـيْحُ شجر له

حَمَلٌ وهي الألاءة والواحدة سرحة قال الأزهري هذا غلط ليس السرح من الألاءة في شيء قال أبو عبيد السرحة ضرب من الشجر معروفة وأنشد قول عنتره بطال كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدَى نِعَالَ السَّيِّدَةِ ليس بتؤؤ أم يصفه بطول القامة فقد بيّن لك أن السرحة من كبار الشجر ألا ترى أنه شبه به الرجل لطوله والألاء لا ساق له ولا طول؟ وفي حديث ابن عمر أنه قال إنَّ بإمكان كذا وكذا سرحة لم تُجرّد ولم تُعبدل سُرَّ تحتها سبعون نبياً وهذا يدل على أن السرحة من عظام الشجر ورواه ابن الأثير لم تُجرّد ولم تُسرح قال ولم تُسرح لم يصبها السرح فياً كل أغصانها وورقها قال وقيل هو مأخوذ من لفظ السرحة أراد لم يؤخذ منها شيء كما يقال شجرت الشجرة إذا أخذت بعضها وفي حديث طابديان يأكلون ملاحها ويرعوون سراحها ابن الأعرابي السرح كبرار الذكوان والذكوان شجر حسان العسالج أبو سعيد سرح السيل يسرح سُروحا وسرحا إذا جرى جرياً سهلاً فهو سيل سرح وأنشد ورُبَّ كَلِّ شَوْذَبِيٍّ مُنْذَسِرِحٍ مِنَ اللِّبَاسِ غَيْرَ جَرْدٍ مَا نُصِجَ .

(* قوله « وأنشد ورب كل إلخ » حق هذا البيت أن ينشد عند قوله فيما مر ورجل منسرح متجرد كما استشهد به في الأساس على ذلك وهو واضح) .

والجرّد الخلاق من الثياب وما نُصِجَ أي ما خيط والسرحة من الأرض الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ضيقة قال الأزهري وهي أكثر نباتاً وشجراً مما حولها وهي مُشرفة على ما حولها والجمع السرائح فتراها مستطيلة شجيرة وما حولها قليل الشجر وربما كانت عقبة وسرائح السهم العقبة الذي عُقِبَ به وقال أبو حنيفة هي العقبة الذي يُدْرَجُ على اللّيط واحدته سرحة والسرائح أيضاً آثار فيه كآثار النار وسرح ماء لبني عجلان ذكره ابن مقبل فقال قالت سلايمى ببطن القاع من سرح وسرحه □ وسرحه أي وفّقه □ قال الأزهري هذا حرف غريب سمعته بالحاء في المؤلف عن الإيادي والمسرحان خشتان تُشَدَّانِ في عُذُقِ الثور الذي يحرث به عن أبي حنيفة وسرح اسم قال الراعي فلو أنَّ حَقَّ اليوم منكم أقامه وإن كان سرح قد مَضَى فَتَسْرَعَا وَمَسْرُوحٌ قَبِيلَةٌ وَالْمَسْرُوحُ الشَّرَابُ حكي عن ثعلب وليس منه على ثقة وسرحان الحوض وَسَطُهُ وَالسَّرْحَانُ الذَّبُّ وَالْجَمْعُ سَرَاحٌ .

(* قوله « والجمع سراح » كثمان فيعرب منقوصاً كأنهم حذفوا آخره) وسراحين وسراحي بغير نون كما يقال ثَعَالِبٌ وَثَعَالِيٌّ قال الأزهري وأما السراح في جمع السرحان فغير محفوظ عندي وسرحان مُجْرَى من أسماء الذئب ومنه قوله وغارة سرحان وتقريباً تَنْفُلُ والأُنثى بالهاء والجمع كالجمع وقد تجمع هذه بالألف والتاء

والسِّرْحَانُ والسَّيْدُ الأَسَدُ بلغة هذيل قال أبو المثلث مِمَّ يَرْتِي صَخْرَ الغَيِّ هَيْبًا طُ أَوْ دِيَّةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَّةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَّةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانُ والجمع كالجمع وأنشد أبو الهيثم لطُفَيْلٍ وَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ السَّرَّاحِ مَصُونَةٌ ذَخَائِرَ مَا أَبَقِيَ الغُرَابُ وَمُذْهَبُ قَالَ أَبُو منصور وقد جاء في شعر مالك بن الحرث الكاهلي ويوماً نَقَتْلُ الأَثَارِ شَفْعاً فَتَرُكُهُمْ تَنْوِبُهُمُ السَّرَّاحُ شَفْعاً أَي ضِعْفَ مَا قَتَلُوا وَقَيْسَ عَلَى ضَيْعَانَ وَضِبَاعٍ قَالَ الأَزْهَرِيُّ وَلَا أَعْرِفُ لِهَمَا نَظِيرًا والسَّرْحَانُ فِعْلَانُ مِنْ سَرَحَ يَسْرَحُ وَفِي حَدِيثِ الفجرِ الأَوَّلِ كَأَنَّهُ ذَنْبُ السَّرْحَانِ وَهُوَ الذَّنْبُ وَقِيلَ الأَسَدُ وَفِي المثلِ سَقَطَ العِشَاءُ .

(* قوله « وفي المثل سقط العشاء إلخ » قال أبو عبيد أصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله اه من الميداني) به على سِرْحَانٍ قال سيبويه النون زائدة وهو فِعْلَانُ والجمع سَرَّاحِينُ قال الكسائي الأُنثى سِرْحَانَةٌ والسَّرْحَانُ السَّرْحَانُ على البديل عند يعقوب وأنشد تَرَى رَذايَا الكُومِ فَوْقَ الخَالِ عِيداً لِكُلِّ شَيْهَمٍ طِمْلَالٍ والأَعْوَرِ العَيْنِ مع السَّرْحَانِ وَفَرَسِ سِرْحَانٍ سَرِيحٍ قال ابن مُقَبِّلٍ يصف الخيل من كلِّ أَهْوَاجِ سِرْحَانٍ وَمُقَرَّبَةٍ نَفَاتِ يَوْمِ لِكَالِ الوَرْدِ فِي الغُمَرِ .

(* يحرر هذا الشطر والبيت الذي بعده فلم نقف عليهما) .

قالوا وإِنَّمَا خَصَّ الغُمَرُ وَسَقَّيْهَا فِيهِ لِأَنَّهُ وَصَفَهَا بِالعِتْقِ وَسُيُوطَةِ الخَدِّ وَلطافة الأَفْوَاهِ كَمَا قَالَ وَتَشْرَبُ فِي القَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنِ فُقِدَ لِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى المَاءِ تَنَقَّدُ .

(* هكذا في الأصل ولعله وان تُقَدِّ بِمَشْفَرِهَا تَنَقَّدُ) .

والسَّرْحَانُ مِنَ الرِّجَالِ الطَّوِيلِ وَالسَّرْحَانُ الجَرَادُ وَأُمُّ سِرْحَانٍ امْرَأَةٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ قَالَ بَعْضُ أُمَرَاءِ مَكَّةَ وَقِيلَ هُوَ لِدَرِّجِ بِنِ زُرْعَةَ إِذَا أُمُّ سِرْحَانٍ غَدَّتْ فِي ظَعَانِنِ جَوَالِسِ نَجْدًا فَاصْتَرِ العَيْنُ تَدْمَعُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ أَنَّ أُمَّ سِرْحَانَ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ كُنِيَةَ الجَرَادَةِ وَالسَّرْحَانُ اسْمُ الجَرَادِ وَالجَالِسُ الأَثِي نَجْدًا